[٤]

تحليل لاتجاهات الدعاية الصهيونية أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول) ١٩٧٤

نطرح فيما يلي أضواء على الموضوعات الدعاوية التي سادت الصحافة الصهيونية والعبرية في شهري أغسطس — آب وسبتمبر — ايلول . ولقد استقينا المادة التي يقوم عليها هذا التحليل من عدد من الصحف الصهيونية في اسرائيل والخارج ، وتشمل : **جويش بوست ، وجويش بوست أند أوبنيون ، وجويش أوبزرفر ، وجويش كرونيكل ، وآرش ومجلة الجيروزاليم بوست** . ولن نشير الى المرجع الا حيث تقتضي الضرورة .

كانت اسرائيل منشغلة تماما قبل الشهرين المذكورين بموضوعين رئيسيين : أحدهما زيارات المسؤولين العرب والاسرائيليين الى واشنطن عشية استقالة نيكسون . ولقد تميزت هذه الفترة بسيل عارم من الحرب الكلامية التي شنتها الدوائر الصهيونية ، وهو تكتيك محسوب استهدف خلق الجو المناسب بينما كان القادة الاسرائيليون يحاولون الحصول على دعم أعظم من الولايات المتحدة ، سواء من حكومتها أو من التجمعات اليهودية . ثم جاءت مشكلة الفلسطينيين لتطغى على ما عداها ، منذ أواخر اغسطس — آب وحتى أواخر سبتمبر — ايلول .

وان الدعوة المرتقبة لمنظمة التحرير الفلسطينية الى الجمعية العامة للامم المتحدة في نوفمبر — تشرين الثاني ، وكذلك الاعتراف العالمي المتزايد بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ومبدأ الوطن القومي الفلسطيني، كل هذه واجهت الاعلاميين الاسرائيليين بمشكلات فريدة في طابعها . وسنتناول هذين الموضوعين فيما يلي :

فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية والامم المتحدة

يبدو وفقا لما يقوله الناطقون الصهاينة ، وكأن فلسطين لم تكن موجودة أبدا قبل هذا العام ! ولا حاجة هنا لسرد سلسلة التصريحات المعروفة جيدا والتي أطلقها قادة اسرائيل والصهيونية البارزون . بيد ان هذا الموقف قد غدا بالنسبة للدوائر الحاكمة في اسرائيل ، موقفا يصعب الدفاع عنه ، بدءا من البيان المشترك الامريكي — المصري غداة زيارة نيكسون للقاهرة ، وتتويجا بالدعوة التي وجهتها الجمعية العامة لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها تمثل الشعب الفلسطيني . ومرد ذلك جزئيا الضغط الامريكي ، اذ وجدت القيادة الاسرائيلية نفسها مضطرة للتسليم بأن الشعب الفلسطيني **موجود فعلا** . وهكذا فحينما أشارت البيانات المشتركة الصادرة في أعقاب زيارات المسؤولين العرب لواشنطن ، الى « المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني » ، اشتكت صحيفة صهيونية من « انه لا يجوز للخارجية الامريكية في هذه الفترة الحاسمة ان تمضي باستخدام مصطلح «الشعب الفلسطيني» الذي يخلق — خطأ أو صوابا — انطباعا بأن الفلسطينيين هم فعلا شيء منفصل عن الاردن » — أنظر **الجيروزاليم بوست** ٨/٢٠ . وهكذا فان الصحيفة حين تسلم تكتيكيا بأنه قد يكون هناك وجود للشعب الفلسطيني ، فانها تؤثر اغفال ذكر هذه الحقيقة الموجعة في الوقت الراهن . ولقد صدرت تصريحات مماثلة عن القادة الاسرائيليين ، رغم ان هؤلاء القادة — على وجه الاجمال — يسلمون مكرهين بوجود الفلسطينيين،ولو بلا أهلية او تحديد.

واذا كانت مثل هذه الاقرارات من جانب الرسميين الاسرائيليين البارزين تبدو اضطرارية ، الا انها ليست كذلك بالنسبة للقادة الصهاينة في الخارج . والواقع ان « التنازلات » الاسرائيلية اللفظية الاخيرة في مسألة الهوية الفلسطينية ، قد ووجهت بنقد زعماء الحركة الصهيونية البارزين في الولايات المتحدة ، الذين أصبحوا يجدون مهمتهم الاعلامية أكثر صعوبة — وبما لا يقارن — على ضوء المضامين السياسية المتفجرة . ولقد كشف الحاخام جوزيف شتيرنشتاين الرئيس الجديد للمنظمة الصهيونية الامريكية ، كشف في الآونة الاخيرة ، المعضلات المبدئية الخطيرة التي أصبح يتسبب بها الاعتراف المتزايد بالهوية المستقلة للشعب الفلسطيني ، لصهاينة امريكا . وفي حملته على القادة الاسرائيليين بسبب « التنازلات غير الضرورية » ، أشار الى انه اذا توصل الشعب الامريكي الى الاقتناع بوجود الشعب الفلسطيني ، فانه سوف يميل الى الدفاع عن حق هذا الشعب بتقرير مصيره بنفسه . ولقد حث القادة الاسرائيليين